

العربية العلمية المستخدمة في نشرات الأدوية

أ/ جريدة معبود

جامعة الجزائر



Y

إن العلاقة التي تربط المريض بالطبيب، وكذلك تلك التي تربط المريض بالصيدلي هي علاقة مهمة جدا، سواء من حيث تشخيص المرض أم من حيث فعالية العلاج الذي يقدم، وحتى تتحقق هذه الفعالية في جانبها التواصل، يستحسن، إن لم نقل يجب على الطبيب أن يتحاور مع مريضه باللغة التي يفهمها لضمان نجاح عملية التبليغ. وبما أن من مهام الطبيب وصف دواء لعلاج مريض ما فبطبيعة الحال فإن المريض سيحتاج إلى وسيلة إضافية لمعرفة كيفية استعمال هذا الدواء والمتمثلة عادة في نشرات الأدوية، ولعل لطبيعة اللغة المستخدمة في هذه النشرات، من حيث اختيار الأسلوب



والمصطلحات للتعبير عن كيفية استعمال الدواء ، أهمية كبرى لأنها تؤدي دورا كبيرا في تبليغ المعلومات بطريقة صحيحة وخاصة وأن الأمر يتعلق بحياة أفراد المجتمع بكل شرائحه .

فالنشرة الدوائية هي عبارة عن مطوية تحتوي على معلومات وإرشادات حول تركيبة الدواء والأعراض التي يعالجها وكيفية استعماله ، وكمية التناول وتحذيرات من سوء استعماله . ويعني مما سبق أن الهدف من وضع هذه النشرات هو إرشاد المريض لكيفية استعمال الدواء من أجل العلاج بلغة سليمة وسهلة وواضحة .

ولكن ما لوحظ في أغلب هذه النشرات لم يحقق الهدف المنشود منها وينطبق هذا الحكم على نشرات الأدوية العربية ونخص بالذكر النشرات الجزائرية والسورية والأردنية ، وقد تأكدت لي هذه الحقيقة في بحث جامعي خاص بهذا الموضوع بعد مقارنة للنشرات السابقة فيما بينها وكذلك بعد مقارنة النشرات الدوائية مع المعجم الطبي الموحد⁽¹⁾ .

المصطلح العلمي:

وأما وصف المصطلح بالعلمي هنا، فيقصد به أن الحديث يدور حول المصطلحات التي يتفق عليها العلماء للدلالة على المعاني المتصلة بالعلوم على اختلاف أنواعها مثل: العلوم الاقتصادية والطبية⁽³⁾ وما يهمننا في مقالنا هذا هو العلوم الطبية وما يتصل بها من مصطلحات. والمصطلح الطبي عند إدريس العلمي هو: "مفردة من الاصطلاح الطبي، أي كلمة من مجموع مفردات خاصة بالطب"⁽⁴⁾.



أقسامه وأنواعه:

يمكن تقسيم المصطلح الطبي إلى قسمين
اثنين هما:

- مصطلح طبي عام: وهو المصطلح الذي يدخل في التخصصات الطبية كلها، وليس حكرا على تخصص دون الآخر ومثال ذلك: مصطلح "مرض" الذي يستعمل في كل التخصصات فقد يكون المرض وراثيا أو تنفسيا...

- مصطلح طبي خاص: وهو المصطلح الذي يدخل في تخصص من تخصصات الطب المختلفة⁽⁵⁾.

ويمكن أن يكون المصطلح الطبي إما بسيطا مكونا من كلمة واحدة أو مركبا من كلمتين أو أكثر وله أنواع وهي:

- المصطلح الطبي العادي: وهو المصطلح المكون من كلمة واحدة أو أكثر ومن أمثلة ذلك: التهاب "Inflammation"، التنفس "Respiration"...

- المصطلح الطبي المختزل أو المختصر: هو صيغة أخرى غير اللفظة المفردة أو المركبة، وفيها تختزل العبارة الاصطلاحية في رمز واحد يصاغ من مجموع حروفها أو مقاطعها الأولى مع اختصار كتابته والنطق به إن كان مكونا من عدة كلمات.

- المصطلح المرمز: هو المصطلح الذي يتكون من مجموعة رموز أو صيغ تعبر عن مفهوم علمي معين ومن أمثلة ذلك: H_2O الذي يرمز به إلى "جزئ الماء"⁽⁶⁾.

شروطه:

إن المواصفات المصطلحية العامة والدقيقة تقتضي أن يحمل المصطلح مفهوم مدلوله، ويوافقه معنى ومبنى، وهذا يتطلب بادئ ذي بدء، أن يستوعب المصطلح مفهوم المصطلح لغويا وموضوعيا، قبل أن ينقل من لغته الأصلية إلى العربية، فلا يصح مثلا أن نضع "رد فعل" مقابل "Réaction" في سياق كيميائي، حيث المقابل الصحيح هو "تفاعل"، ولا أن



نقول انصهار مقابل " Fusion " في سياق فيزيائي نووي حيث الصواب اندماج ⁽⁷⁾. وقد قال كمال السيد في هذا السياق: " نظرا للطبيعة العلمية المتخصصة للمصطلحات العلمية والتقنية وأن للدقة والتحديد الأهمية القصوى فيها، فقد كان المعيار الأساسي هو اختيار المصطلح العربي الذي يعبر بدقة وأمانة وموضوعية... عن المعنى والمضمون والمحتوى العلمي للمصطلح الأجنبي وينقل رسالته العلمية والفكرية بأقصى كفاءة " ⁽⁸⁾.

والدقة المصطلحية تفترض اجتناب الاصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية مختلفة، فمن المعروف أن اللغة العربية تزخر بكميات كبيرة من الألفاظ المختلفة الدالة على المعاني المتقاربة، وهي حال كل لغة غنية معطاء بمعان عديدة للفظ الواحد ومع كل هذا لابد من التأكيد أن مما يربك الباحث في المجالات العلمية ويؤدي إلى الالتباس العلمي والغموض، أن ترد اللفظة الواحدة كل مرة بمعنى اصطلاح غير المعنى الذي استعملت من أجله في موضع آخر وهو ما يسمى بالاشتراك

اللفظي ومن أمثلة ذلك استعمال مصطلح الدواء للتعبير عن "Droque" و "Médicament"⁽⁹⁾.

كما تفترض الدقة المصطلحية وجوب الاحتراز من استعمال عدة مصطلحات للدلالة على معنى واحد وهو ما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية في مبدئها الثاني الذي نص على ما يأتي: "وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، ذي المضمون الواحد، في الحقل الواحد"⁽¹⁰⁾ وذلك بهدف تجنب ظاهرة الترادف التي تؤدي إلى الاضطراب في التواصل العلمي، اللهم إذا استخدمت للتفريق بين المفاهيم المتقاربة، حيث قال علي القاسمي في هذا السياق: "ولكن المترادفات تعد نعمة إذا استعملت للتفريق بين المفاهيم المتقاربة، وهي نعمة إذا وضع عدد منها مقابلاً للمفهوم التقني الواحد إذ أن ذلك سيؤدي إلى اختلاف الاستعمال وتعدده"⁽¹¹⁾ ومن أمثلة الترادف نجد المقابلات التالية "الرشح"، "الزكام"، "إصابات البرد"

للتعبير عن المفهوم العلمي " Common
cold".

إن الهدف من المقاييس السابقة هو
الوضوح والدقة، أما الغاية البعيدة
منها فهي تحسين عملية التواصل بين
العلماء والعاملين في حقل المصطلحات.

وهناك مقاييس خاصة ببعض اللغات مثل
المقاييس التي استخرجها العرب لاختيار
مصطلحات لغتهم أو توليدها مثل تفضيل
اتخاذ مصطلح عربي على المصطلح المعرب
وهو ما دعا إليه جميل الملائكة في
مقاله: " في أساليب اختيار المصطلح
العلمي ومتطلبات وضعه " لكون أن المصطلح
العربي أدعى للفهم والاستيعاب من
المصطلح المعرب، غير أنه يرى ضرورة
قبول الأسماء الشائعة لبعض الأعيان
والجواهر كالعناصر والمواد
الكيميائية والعقاقير استثناء من
القاعدة مثل: (كلوريد البوتاسيوم،
الفييتامين...) ريثما يتيسر ما يحل
محلها (12).

ومن المقاييس المستحسنة في اللغة العربية أيضا نجد:

- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة⁽¹³⁾.

209



في كتب اللغة والعلم القديمة، فإذا
وجدها اعتمدها وإذا لم يجدها، لجأ إلى
الاشتقاق أو المجاز أو التصغير، أو نحو
ذلك من القوانين اللغوية، حتى تكون
ثروة مستمدة من أصولها ومواردها،
فنستغني بها عن سواها... ويجيز المجمع
استعمال الألفاظ الأعجمية عند الضرورة
على طريقة العرب" ⁽¹⁴⁾. تلك بعض المقاييس
الخاصة باللغة العربية العلمية التي
تهدف إلى المحافظة على نظامها.

الدراسة الميدانية:

اخترت عينة من النشرات العربية
المستعملة في كل من الجزائر والأردن
وسوريا والخاصة بالأمراض الجلدية
والروماتزمية والحنجرية ورقمت النشرات
بالنسبة إلى كل بلد وكل مرض، وقد عمدت
إلى هذه الطريقة في الترقيم بغرض ذكر
رقم النشرة التي ورد فيها كل مقابل
عربي بعد جرده منها.

قمت بجرد المفاهيم انطلاقاً من
اللغتين الانجليزية والفرنسية مع

مقابلاتها العربية، بحيث يحمل كل مقابل عربي رقم النشرة التي ورد فيها.

صنفت المصطلحات الطبية التي استخرجتها من النشرات الدوائية إلى فئتين انطلاقاً من المفاهيم المشتركة بين ثلاثة بلدان وبين بلدين، ورتبت المفاهيم السابقة ترتيباً ألفبائياً.

قارنت بين المصطلحات الطبية الواردة في نشرات الأدوية فيما بينها، ثم قارنت بين المصطلحات الطبية الواردة في نشرات الأدوية مع المعجم الطبي الموحد.

وفيما يأتي أمثلة لهذه المقارنة:

المفهوم الطبي:	المقابل العربي الخاص بكل مرض:			
	المصطلح العربي في النشرات الجزائرية	المصطلح العربي في النشرات السورية	المصطلح العربي في النشرات الأردنية	المصطلح العربي في المعجم الطبي الموحد 1983
Anti-rheumatic Antirhumatism	ضد الرومات	مضاد للرثية)	مضاد للرومات	مضاد الرثية

	زمية (9)	(5)	يـزم (3) (8)	ص50
Dysmenorrhea Dysménorrhée	عسـر الحيفـص (2) (	آلام الطمـث (1)	آلام الحيفـص (8) (	ع سيرة الطمـث ص240
Absorption Absorption	الامتـصا ص(3)	الامتـصا ص(10)	امتـصا ص(11)	امتـصا ص5
Antipyretic Antipyrétique	مضاد للحمى (3) (	خافـض لـلحرارة (1)	مقاوم للحمى (2) (	مضاد للحمى ص50
Infection Infection	التهاب (15) إنتان (12) (14) التعفن (7) (9) (15)	الإنـتان) (7) (9)	الالتهاب (1) الأمراض) (8)	خـمـج ص 331
Pregnancy Grossesse	الحمل (2) (4) (6) (10)	الحمل (1) (6) (8)	الحمل (1) (7) (9)	حمل حبـل ص 512
Atopic dermatitis	التهاب الجلد	التهاب الجلد	غير موجود	التهـا ب

Dermite atopique	الحساسيد ة (9)	التأتبي (4) (5)		الجلد التأتب ي ص224
Eczema Eczéma	إكزيما (9)	الاكزيما (11) (3)	الاكزيما (11) (2)	إكزيم ة (نملة) ص243

تبين لنا من خلال المقارنة السابقة لعدد من المصطلحات الطبية وليس فقط التي وضعناها في الجدول أن هناك نسبة معينة من المصطلحات الطبية غير موحدة بين النشرات العربية، كما تبين لنا كذلك من خلال عملية المقارنة بين المصطلحات الطبية الواردة في مختلف النشرات الدوائية وبين المعجم الطبي الموحد أن هناك نسبة معينة من المصطلحات الطبية غير موحدة مما يدل أن ما وضعته منظمة الصحة العالمية واتحاد الأطباء العرب غير مستعمل كليا لدى الدول العربية. ومثل هذا الوضع يعد مناقضا لما يجب أن يكون عليه المصطلح العلمي وخاصة في مجال العلوم الطبية التي تحتاج إلى ضبط ألفاظها وعباراتها أكثر من العلوم الأخرى نظرا للانعكاسات



ذات الأثر السلبي على صحة الأفراد ويمكن
رد هذه الاختلافات إلى الحالات الآتية :

وجود ظاهرة تعدد المقابلات العربية
للمفهوم الأجنبي الواحد، وهو ما يسمى
"بالترادف" ومثاله المفهومان
"Respiratory tract" و "Anti-rhematic"
الذين تمت مقابلهما بـ " المجاري
التنفسية، الطرق التنفسية، القناة
التنفسية" و"ضد الروماتيزمية، مضاد
للرثية، مضاد للروماتيزم" في الجزائر
وسوريا والأردن.

وجدنا أحيانا أن المقابل العربي
الواحد يطلق على مفهومين فتولد عن ذلك
ما يسمى بالمشتك اللفظي وهذا ما يسبب
اضطرابا وبلبله، وفي هذا السياق نقول
ليلى المسعودي: " إن المصطلحات الطبية
في الاستعمال تفتقر إلى الدقة والضبط
... فأسماء الأمراض تظهر اضطرابا في
المفاهيم ف" التهاب اللوزتين" و
"الدفتيريا" يقابلان اسما واحدا وهو
"Angine". مع أن مرض "الدفتيريا" أو
"الخناق" أخطر بكثير من التهاب
اللوزتين" (15).



المصطلحات اللسانية المتفق عليها في مقالته: " مقارنة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات بعينة من المسارد المصطلحية" ⁽¹⁷⁾.

ولمعرفة كيفية تعامل المرضى مع النشرات السابقة وتبيان الصعوبات التي تواجههم أثناء قراءتها بغرض حلها، عمدت إلى إجراء استبيان ⁽¹⁸⁾ وزعته على عدد من المرضى الذين تراوحت أعمارهم بين 18 و64 سنة.

وقد اشتمل الاستبيان على مقدمة بينت فيها الغرض منه، وركزت فيها على أهمية الإجابات التي سيدلي بها المرضى.

البيانات الشخصية:

أرفقت كل استبيان بطاقة شخصية اشتملت على البيانات الشخصية الخاصة بالمرضى من حيث الجنس والسن وتكون الإجابة عن هذه الأسئلة بوضع علامة (x) في الإطار المناسب.

محاور الاستبيان:



اشتمل الاستبيان على ثلاثة محاور و14
سؤالاً وتشمل هذه المحاور فيما يأتي:

- المستوى التعليمي للمريض ومدى تأثيره على فهم نشرة الدواء.

- نوع المرض واقتناء الدواء.

- نشرات الأدوية العربية وكيفية استعمالها.

اشتمل المحور الثالث على الأسئلة التالية:

- هل تستعمل النشرة الواردة مع الدواء بشكل منتظم؟

توصلت من خلال الإحصاء الذي قمت به إلى أن عدد المرضى الذين يستعملون النشرة الواردة مع الدواء يفوق عدد المرضى الذين لا يستعينون بالنشرة الدوائية لفهم كيفية استعمال الدواء، وهذا النوع الأخير من المرضى يعتمدون في ذلك على ما يقوله لهم الصيدلي أو يستشيرون بعض الأقارب، وقد تبين لي أن أغلب المرضى السابقين ممن لا يحسنون اللغات ومنهم بطبيعة الحال من يحسن القراءة هذه النشرة ولكن لا يعود إليها.

- ما هي اللغة التي تعود إليها
أثناء قراءة النشرة الدوائية
الجزائرية؟

لاحظت أن كل مريض يرجع في البداية
إلى اللغة التي يحسنها فبالنسبة إلى
المرضى الذين اعتمدوا على اللغة
العربية في فهم محتوى النشرة الدوائية
الجزائرية فقد واجهتهم بعض الصعوبات
ومن بينها:

وجود بعض الأخطاء المطبعية مما يؤدي إلى
عدم فهم المعنى المراد من الكلمة.

عدم ترجمة بعض المصطلحات والجمل وقد
يصل الأمر إلى وجود فقرة بأكملها غير
مترجمة مما يؤدي إلى خلل في النص
المترجم.

أما بالنسبة إلى المرضى الذين
يعتمدون على اللغة الأجنبية فرغم
إتقانهم لهذه اللغة فقد واجهتهم بعض
الصعوبات وأخص بالذكر مشكلة المصطلحات
العلمية التقنية وهذا ما يدفعهم إلى



- ضرورة توحيد المصطلحات العلمية وخاصة إذا تعلق الأمر بالعلوم الطبية وبذلك نحافظ على سلامة العربية ووحدتها وعلى سلامة الأفراد في صحتهم وأمنهم. فنحن نحتاج إلى لغة وظيفية بسيطة وواضحة ودقيقة لنشر المعارف العلمية والتقنية في الأوساط العريضة من الجمهور، لأن بهذه اللغة نستطيع أن نرفع المستوى الثقافي والعلمي لتثقيف الجماهير، وقد سبق للمجلس الأعلى للغة العربية أن قام بمثل هذا العمل حيث أعد دليلاً للمحادثة الطبية ليبلغ الأطباء معلوماتهم بلغة بسيطة يفهمها عامة الناس وهذا يدخل في إطار نشر اللغة العربية العلمية على نطاق واسع في أوساط الفئات الاجتماعية المختلفة.

فدليل المحادثة الطبية هو ثمرة عمل شارك في إعداده جمع من خبراء مختصين في الطب، وأساتذة جامعيين مختصين في اللسانيات بوجه عام والمصطلح بوجه خاص بغرض إثراء المكتبة العربية في الميدان الطبي، ومحاولة حل معضلة الاتصال بين الطبيب والمريض.

يتضمن هذا الدليل: المحادثة الطبية
مبوبة حسب الأجهزة والحالات المرضية،
ومعجم عربي-فرنسي وفرنسي-عربي
للمصطلحات الطبية، ويحتوي فضلا عن ذلك
على ملحقات لنماذج من الشهادات الطبية
والاستمارات والتقارير الطبية والبرامج
الصحية والصور التوضيحية لمختلف
الأجهزة⁽¹⁹⁾.



Y

الهوامش

(1): اتحاد الأطباء العرب، منظمة الصحة العالمية، المعجم الطبي الموحد، انجليزي-عربي-فرنسي (دت)، 1983.

(2): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، مطابع الأوقفت، 1985، الجزء الأول، ص540.

(3): شحادة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة علامات في النقد، المجلد السابع، الجزء التاسع والعشرون، سبتمبر، 1998، ص181.

(4): إدريس بن الحسن العلمي وأمل العلمي، مفهوم المصطلح الطبي وعلمه، www.arabic/wata ص 3، تاريخ الحديث 05-2007.

(5): المرجع نفسه، ص 4

(6): المرجع نفسه، ص 4

(7): انظر أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص530، 532.

(8): كمال السيد محمد، الكتاب التقني
المعرب، أوضاعه ومشاكله، بحوث ومناقشات
ندوة التعريب، الاتحاد العربي للتعليم
التقني، 1982، ص 76.

(10): المبادئ الأساسية في منهجية وضع و اختيار المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 75، الجزء 3، 1999، ص 556.

(12): انظر، جميل الملائكة، في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه، ص 190.

(14) : محمد منجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص 73.



(15): ليلي المسعودي، المصطلح الطبي وتقاطع المجالات، اللسان العربي، مجلة يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بالرباط، العدد 43، 1997، ص 37.

(16): انظر، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، المجلد 10، 11 ص 4، 212، وكذلك التهانوي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 1992، الجزء الأول، ص 200.

(17): انظر الطاهر ميلة، مقارنة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات بعينة من المصادر المصطلحية، الآداب واللغات، جامعة الجزائر، العدد 2، 2008، ص

(18): الاستبيان: " أداة من أدوات البحث معدة لجمع البيانات بهدف الحصول عن مجموعة من الأسئلة أو الاستفسارات المكتوبة في نموذج أعد لهذا الغرض ويقوم المبحوث بتسجيل استجاباته بنفسه " خير الدين علي عويس، دليل البحث

